

وقال ممثل باكستان إن سياسة "المعايير قبل تحديد المركز" التي لم توضع إلا من أجل كوسوفو، ينبغي ألا تشكل سابقة للحالات المماثلة الأخرى، سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل. وذكر أيضا أن المعايير لا ينبغي أن تصبح ذريعة لتجنب معالجة مسألة المركز، التي تمثل المشكلة الأساسية في كوسوفو. وأعرب عن أن تسوية مسألة المركز ينبغي أن تستند إلى رغبات شعب كوسوفو، وفقا لمبدأ تقرير المصير المكرس في ميثاق الأمم المتحدة، وأن تلي في الوقت نفسه مصالح جميع سكان كوسوفو ورفاههم^(٣٣٢).

وشدّد ممثل صربيا والجبل الأسود على أن آلية من هذا القبيل لاستعراض تنفيذ المعايير يجب أن تتيح المشاركة المنتظمة والنشطة من جانب صربيا والجبل الأسود التي تمثل سيادتها على كوسوفو وسلامتها الإقليمية عنصرين أساسيين من عناصر القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)^(٣٣٣).

هاء - إحاطة إعلامية من السيد كارل بيلت، المبعوث الخاص للأمين العام إلى البلقان

الإجراءات الأولية

المداولات المؤرخة ٢٨ شباط/فبراير و
٢٣ حزيران/يونيه ٢٠٠٠ (الجلستان
٤١٠٥ و ٤١٦٤)

في الجلسة ٤١٠٥، المعقودة في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠٠، أدرج مجلس الأمن في جدول أعماله، دون اعتراض، البند المعنون "إحاطة إعلامية من السيد كارل بيلت، المبعوث الخاص للأمين العام إلى البلقان". واستمع

أكد من جديد دعمه الكامل للممثل الخاص للأمين العام، ودعا المؤسسات المؤقتة للحكم الذاتي في كوسوفو وكافة الجهات المعنية إلى التعاون التام معه.

المداولات المؤرخة ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٣ (الجلسة ٤٨٨٦)

في الجلسة ٤٨٨٦، المعقودة في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، تلقى المجلس إحاطة إعلامية من وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام. وبالإضافة إلى جميع أعضاء المجلس، أدلى ببيانات ممثلو ألبانيا وإيطاليا (بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي^(٣٣٠))، وصربيا والجبل الأسود.

وأشار وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام، في جملة أمور، إلى أنه، رهنا بمدى التقدم المحرز نحو بلوغ المعايير، حسبما يتم تقييمه خلال الفترة المشمولة بالتقرير، سيجرى في حوالي منتصف عام ٢٠٠٥ استعراض عام للتقدم الذي تحرزته المؤسسات المؤقتة. وأوضح أنه إذا لم تكن المؤسسات المؤقتة قد استوفت المعايير بحلول ذلك الوقت، فقد اقترح أن تُمنح فترة إضافية للعمل على الوفاء بالمعايير. وذكر وكيل الأمين العام بوضوح أنه لم يحدّد أي موعد نهائي واضح لتنفيذ المعايير وأن عملية تحديد المركز في المستقبل لن تبدأ بشكل تلقائي في تاريخ الاستعراض العام^(٣٣١).

وأكد جميع المتكلمين مجددا تأييدهم للبدء في آلية الاستعراض لتنفيذ سياسة "المعايير قبل المركز". وعلى الرغم من أن معظم المتكلمين اعترفوا بإحراز تقدم ملحوظ في كوسوفو، كان الاتفاق عاما على أنه ما زال هناك عمل يتعين القيام به فيما يتعلق بتنفيذ المعايير.

(٣٣٠) أعربت إستونيا وأيسلندا وبلغاريا وبولندا وتركيا والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا وقبرص ولاتفيا وليتوانيا ومالطة وهنغاريا عن تأييدها للبيان.

(٣٣١) S/PV.4886، الصفحات ٢-٨.

(٣٣٢) المرجع نفسه، الصفحة ١٦.

(٣٣٣) المرجع نفسه، الصفحة ٢٧.

ببطء ولكن بثبات، إلى الاصطدام، وأثنى على القيادة في الجبل الأسود لردها على الاستفزازات بطريقة مدروسة وأشار إلى أنه ينبغي التسريع بالجهود الرامية إلى مساعدة الجبل الأسود في تلك الحالة^(٣٣٥).

واتفق معظم أعضاء المجلس مع البيان الذي أدلى به المبعوث الخاص فيما يتعلق بتركيزه على ضرورة الأخذ بنهج شامل وإقليمي إزاء تسوية الصراعات في البلقان، ولكنهم أضافوا إلى تقييمه عوامل مختلفة لازمة للتوصل إلى حل. فذكر المتكلمون الأمن، وعودة اللاجئين، والمصالحة وإعادة التعمير باعتبارها مجالات ذات أولوية في البحث عن السلام. ورأى ممثل فرنسا أن الإصلاح الديمقراطي يشكل عنصرا رئيسيا في عملية تحقيق الاستقرار^(٣٣٦). أما ممثل الصين فرأى أنه ينبغي إيلاء أولوية عالية لتحقيق الحكم الذاتي والاعتماد على الذات في بلدان المنطقة تدريجيا للحد من اعتمادها على المساعدة الخارجية^(٣٣٧). واعتبر ممثل ناميبيا أنه ينبغي عقد مجموعة من المؤتمرات الإقليمية بشأن الأمن واستعراض ميثاق تحقيق الاستقرار لجنوب شرق أوروبا وتعديله ليشمل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية^(٣٣٨).

وأيد عدة متكلمين تقييم المبعوث الخاص فيما يتعلق بنظام الحكم في بلغراد^(٣٣٩). ومن ناحية أخرى، اختلف ممثل الاتحاد الروسي مع المبعوث الخاص في إشارته إلى نظام بلغراد باعتباره يشكل عقبة أمام تنمية المنطقة بأسرها، وحذر من تسييس أنشطة المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة ورأى أنه

(٣٣٥) S/PV.4105، الصفحات ٢-٥.

(٣٣٦) المرجع نفسه، الصفحة ٦.

(٣٣٧) S/PV.4105 (Resumption 1)، الصفحة ٢.

(٣٣٨) المرجع نفسه، الصفحة ٤.

(٣٣٩) المرجع نفسه، الصفحة ٢ (كندا)؛ والصفحة ٣ (المملكة المتحدة)؛ والصفحة ٦ (هولندا)؛ والصفحة ٧ (الولايات المتحدة).

المجلس إلى إحاطة إعلامية من المبعوث الخاص بشأن الحالة في البلقان. وأدلى جميع أعضاء المجلس ببيانات^(٣٣٤).

وركز المبعوث الخاص في الإحاطة الإعلامية التي قدمها على منطقة البلقان بأسرها، وأشار إلى أن مهمته تتمثل في تقييم ما يمكن عمله للحيلولة دون وقوع صراعات جديدة، وتمهيد الطريق إلى تحقيق الاستقرار الدائم في المنطقة ككل. وأضاف أن المسألة الأساسية في المنطقة، في تقييمه، تكمن في الصراع بين القوى التي تحبذ أو تقبل التكامل داخل المجتمعات وفيما بينها والقوات التي تفضل التفكك، وباسم القومية المتطرفة في كثير من الأحيان. وفي معرض الإشارة إلى الحالة في كوسوفو، رأى المبعوث الخاص أن الافتقار إلى اتفاق سلام مناسب لا يجعل من الصعب تسوية الحالة هناك فحسب، بل يجعل من الصعب أيضا على المنطقة برمتها أن تتحرك صوب الاستقرار. واقترح المبعوث الخاص أربع نقاط للانطلاق من أجل التوصل إلى تسوية، منها الدعم القوي من المجلس؛ والمشاركة النشطة من دول المنطقة؛ وإبرام صفقة حقيقية تلي الحد الأدنى لمطالب الجميع، ولكن ليس من شأنها الوفاء بالمطالب القصوى لأي جهة؛ ووضع اتفاق في إطار ترتيب أوسع للمنطقة ككل، ويفضل أن يكون ذلك في سياق المنطقة الأوروبية الأوسع نطاقا. غير أنه حذر قائلا إن مما يعيق الجهود الرامية للتوصل إلى السلام عدم إمكان تحقيق سلام بدون النظام في بلغراد، كما أن من غير الممكن للمجتمع الدولي أن يتعامل مع شخصيات صدرت بحقها لوائح اتهام من المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة. وتطرق إلى الحالة بين صربيا والجبل الأسود، فحذر من أن هاتين الجمهوريتين في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في طريقهما،

(٣٣٤) وجهت الدعوة إلى ممثلي البوسنة والهرسك وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة للمشاركة في الجلسة، ولكنهما لم يديلا ببيانات. كما حضر الأمين العام أيضا الجلسة، ولكنه لم يدل ببيان.

وقبل التصويت على طلب السيد يوفانوفيتش، أدلى كل من ممثلي أوكرانيا والولايات المتحدة ببيان. وبعد التصويت، أدلى ممثلو الاتحاد الروسي والأرجنتين والصين وفرنسا ببيانات. ورأى ممثل الولايات المتحدة أن السيد يوفانوفيتش يمثل حكومة قيادتها العليا من الذين وجهت إليهم اتهامات بارتكاب جرائم حرب وانتهاكات أخرى للقانون الإنساني الدولي من جانب محكمة أنشأها المجلس نفسه. وأضاف أن السماح لأي ممثل لتلك القيادة بالمشاركة في جلسة للمجلس، في رأيه، من شأنه أن يقوض المحكمة الدولية ليوغوسلافيا السابقة^(٣٤٤). وذكر ممثل أوكرانيا أن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مشاركة في عملية السلام في البلقان، وأحد الأطراف الموقعة على اتفاق دايتون للسلام، وبلد مضيف للوجود الدولي في كوسوفو، وطرف في تسوية نزاع بريفلانكا. وأعرب عن اعتقاده بأن هذا فيه ما يكفي من الأسباب لتمكين هذا البلد من المشاركة في مناقشة المجلس بشأن الحالة في البلقان، وأشار إلى المادة ٣٢ من الميثاق التي يتعين بموجبها توجيه الدعوة إلى أي طرف في نزاع قيد النظر للاشتراك في المناقشة بشأن ذلك النزاع^(٣٤٥).

وأعرب ممثل الاتحاد الروسي عن أسفه للسياسة التي تنتهجها بعض البلدان لاستبعاد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية من عملية التسوية في البلقان. وأشار إلى المادتين ٣١ و ٣٢ من الميثاق، موضحاً أن البند قيد المناقشة يؤثر تأثيراً مباشراً على مصالح جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ورأى أن مناقشة مشكلة البلقان بدون جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية "يفقدها معناها"^(٣٤٦).

يتعين وجود المزيد من التواصل مع السلطات في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية^(٣٤٠).

ولاحظ ممثل أوكرانيا عدم وجود حوار قائم بين المبعوث الخاص للأمين العام إلى البلقان ومجلس الأمن. ومع إدراكه أن الولاية الواسعة المنوطة بالمبعوث الخاص، التي أسندها إليه الأمين العام، تسمح له بمعالجة بعض المسائل التي تقع خارج نطاق تركيز المجلس، فقد رأى الممثل مع ذلك أن الجهود التي يبذلها المبعوث الخاص تشكل إسهاماً قيماً في القضية المشتركة وهي إرساء سلام واستقرار دائمين في منطقة البلقان. وأعرب عن اعتقاده أن تلك الجهود المشتركة يمكن أن تكون أكثر فعالية إذا جُعلت الاتصالات الثنائية الاتجاه بين المجلس والمبعوث الخاص على أساس دائم^(٣٤١).

وفي الجلسة ٤١٦٤^(٣٤٢)، المعقودة في ٢٣ حزيران/يونيه ٢٠٠٠، أبلغ الرئيس (فرنسا) المجلس أنه تلقى عدة طلبات للمشاركة في الجلسة إما على أساس المادة ٣٧ والمادة ٣٩ أو بدون الإشارة إلى المادة ٣٧ أو المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس. وعقب مناقشة بشأن هذه المسائل الإجرائية، صوت المجلس على طلبات المشاركة، ورغم قبوله جميع الطلبات الأخرى، رفض طلب السيد يوفانوفيتش، الذي لم يشير إلى أي من المادة ٣٧ أو ٣٩، بأغلبية ٧ أصوات مقابل ٤، وامتناع ٤ أعضاء عن التصويت^(٣٤٣).

(٣٤٠) S/PV.4105، الصفحة ٩، و(1) Resumption S/PV.4105، الصفحة ١١.

(٣٤١) S/PV.4105، الصفحة ٨.

(٣٤٢) للمزيد من المعلومات عن المناقشة في هذه الجلسة، انظر الفصل الحادي عشر، الجزء الثامن، الفرع باء، فيما يتعلق بالمادة ٥٠ من الميثاق.

(٣٤٣) للاطلاع على التفاصيل، انظر الفصل الثالث، الجزء الأول، الحالة ٧.

(٣٤٤) S/PV.4164، الصفحة ٤.

(٣٤٥) المرجع نفسه، الصفحة ٥.

(٣٤٦) المرجع نفسه، الصفحتان ٦-٧.

المذكورة في المستقبل في تسوية إقليمية شاملة للقضايا السياسية المتعلقة وأعرب عن اعتقاده أن قوى التفكك في المنطقة لن يتسنى التغلب عليها في نهاية المطاف إلا يوم تتوافر للمنطقة كامل الشروط لكي تخضع لقوى التكامل في أوروبا ككل^(٣٥١).

وأشار الأمين العام لمجلس الاتحاد الأوروبي إلى التزام الاتحاد إزاء المنطقة، وأكد أن الاتحاد الأوروبي سيواصل سياسته في تقريب بلدان المنطقة إلى الاتحاد الأوروبي^(٣٥٢).

وعلق معظم المتكلمين على الحالة في كرواتيا والبوسنة والهرسك وصربيا والجبل الأسود، وكوسوفو، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة. وأدان عدد منهم أعمال العنف التي ارتكبت أخيرا ضد غير الألبان في كوسوفو^(٣٥٣). ودعا عدة المتكلمين إلى تطبيق الديمقراطية في صربيا^(٣٥٤).

وفي معرض التعليق على الحالة في كوسوفو، أدان ممثل الصين، وأيده في ذلك ممثل العراق، استعمال القوة من جانب منظمة حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٩٩، فضلا

(٣٥١) S/PV.4164، الصفحات ٨ - ١٠.

(٣٥٢) المرجع نفسه، الصفحة ١٤.

(٣٥٣) المرجع نفسه، الصفحتان ١١-١٢ (البرتغال بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي)؛ والصفحات ١٦-٢٠ (الولايات المتحدة)؛ والصفحتان ٢٧-٢٨ (أوكرانيا)؛ والصفحات ٢٨-٣٠ (الأرجنتين)؛ والصفحتان ٣٤-٣٥ (النرويج)؛ والصفحتان ٣٥-٣٦ (اليابان)؛ و (Resumption 1) S/PV.4164، الصفحات ٢-٤ (بلغاريا).

(٣٥٤) S/PV.4164، الصفحتان ١١-١٢ (البرتغال بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي)؛ والصفحات ١٦-٢٠ (الولايات المتحدة)؛ والصفحات ٢٢-٢٤ (ماليزيا)؛ والصفحتان ٢٥-٢٦ (كندا)؛ والصفحتان ٣٤-٣٥ (النرويج)؛ والصفحتان ٣٦-٣٦ (اليابان)؛ و (Resumption 1) S/PV.4164، الصفحات ٢-٤ (بلغاريا)؛ والصفحات ١٣-١٥ (ألبانيا)؛ والصفحات ١٥-١٧ (البوسنة والهرسك)؛ والصفحات ١٨-٢٠ (كرواتيا).

وبعد التصويت على الإجراءات، استمع المجلس إلى إحاطة إعلامية من المبعوث الخاص للأمين العام إلى البلقان. وأدلى بيانات بعد ذلك أكثر أعضاء المجلس^(٣٥٧)، وممثلو ألبانيا وباكستان والبرتغال (باسم الاتحاد الأوروبي^(٣٥٨)) وبلغاريا والبوسنة والهرسك وبيلاروس وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية^(٣٥٩) السابقة وسلوفينيا والعراق وكرواتيا والنرويج والنمسا^(٣٥٠) واليابان، فضلا عن الأمين العام لمجلس الاتحاد الأوروبي.

ورأى المبعوث الخاص، في إحاطته الإعلامية، أن الاستقرار في المنطقة لا يمكن تحقيقه في الأجل الطويل ما لم يوجد هيكل مستقر للمنطقة ككل، وما لم يكن لها مكان ثابت في عملية التكامل الأوروبي الأوسع نطاقا. وأعرب عن اعتقاده أن المسألة الأكثر إلحاحا في المنطقة هي مسألة مستقبل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، التي يرى أن بنيتها الحالية غير مستدامة، سواء بالنظر إلى الأزمة الدستورية بين جمهورية الجبل الأسود والسلطات الاتحادية في بلغراد، أو بالنظر إلى عدم حل مسألة مركز كوسوفو في المستقبل كذلك. وبالنسبة لهذه النقطة، أعرب عن رأي مفاده أنه لا يتصور أي ظروف لا يتعين فيها أن يشمل اتفاق للسلام الفصل الدستوري الواضح بين كوسوفو وجمهورية صربيا، مع الاعتراف بأن معظم القادة في المنطقة يرون أهمية لاستمرار السلامة الإقليمية لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وفي الختام، أعرب عن الأمل في أن تجتمع جميع المسائل

(٣٥٧) لم يدل ممثلا للاتحاد الروسي ومالي بيانات بعد الإحاطة.

(٣٥٨) أعربت إستونيا وأيسلندا وبلغاريا وبولندا وتركيا والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا وقبرص ولاتفيا وليتوانيا وليختنشتاين ومالطة وهنغاريا عن تأييدها للبيان.

(٣٥٩) دُعي ممثلو تركيا ورومانيا واليونان إلى المشاركة ولكنهم لم يدلوا ببيانات.

(٣٥٠) بوصفه الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

عن قصف المنشآت المدنية ومنشأة دبلوماسية أجنبية، ورأى أن الصراعات العرقية شأن داخلي، في حين أن التدخل المتعمد للقوات الأجنبية عامل خارجي أدى إلى تفاقم الصراع. وأكد أن الأمم المتحدة ينبغي ألا تشجع وتدعم أي نشاط لتغيير الحكومة في بلد من البلدان عن طريق التدخل الأجنبي وأن مشكلة كوسوفو لا يمكن حلها سوى في إطار جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية^(٣٥٥). وأعرب ممثلاً أوكرانيا وبيلاروس أيضاً عن تأييدهما لفكرة أنه لا بد من المحافظة على السلامة الإقليمية لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية^(٣٥٦).

وكرر ممثل أوكرانيا أسفه لعدم وجود حوار قائم بين المبعوث الخاص ومجلس الأمن ورأى أنه لا غنى عن تقرير خطي يقدمه المبعوث الخاص عن أنشطته^(٣٥٧).

ورأى ممثل سلوفينيا في أشكال التوتر بين جمهوريتي صربيا والجبل الأسود نوعاً من التزاع الذي يحتمل أن يعرض استمراره للخطر صون السلام والأمن الدوليين ورأى أن منعه أمر جدير بمزيد من اهتمام مجلس الأمن^(٣٥٨).

(٣٥٥) S/PV.4164، الصفحتان ٢٠-٢١ (الصين)؛ و S/PV.4164 (Resumption 1)، الصفحتان ١٧-١٨ (العراق).

(٣٥٦) S/PV.4164، الصفحتان ٢٧-٢٨ (أوكرانيا)؛ و S/PV.4164 (Resumption 1)، الصفحتان ١١-١٢ (بيلاروس).

(٣٥٧) S/PV.4164، الصفحة ٢٨.

(٣٥٨) S/PV.4164 (Resumption 1)، الصفحتان ٥-٦.